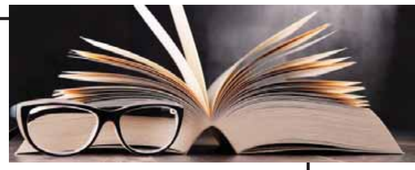

أرأيت أكرم أو أعز من الذي

نافذة

إسماعيل مروة

في يومك المجيد

أيها السيد الذي لا يصل إلى مستواه واحد في هذا الكون..
أيها المتمثل في المعرفة، الذي تتمثل فيه المعرفة بأبهى الصور..
أيها الحب القادر على المنح والعطاء في كل لحظة، ولا يملّ الحب..
أيها النور، وأنت وحدك نور لا يخبو ولا يتوقف عن الإنارة مهما اشتدت الظروف.
إن كنت تملك أو كنت لا تملك فأنت العطاء.
إن كنت عاجزاً فأنت القدرة.
وإن كنت قادراً فأنت كون من حب.
إليك في يوم عيدك.. في يومك المجيد سيدي المعلم..
لك تنحني القامات ولا تشعر أبداً بأنها تنحني.
أمامك تنخفض الأصوات.. وتشعر أنها تصرخ في المدى..
الربّ تجلى في المعلم.. ونودي اقرأ..
وحين الترديد عن القراءة كان الفهم.. تعالى الله قائلها..
رسله كانوا معلمين
الملهمون كانوا معلمين
سقراط رب الفلسفة كان معلماً
وأثينا سيجها المعلمون
المعلمون أحاطوا بأثينا فعجز عنها الطغاة.
في كل مكان يملك الكبرياء يقف المعلم في الخط الأول
المختار كان معلماً لكلمة الحق
الشهبندر كان معلماً لحب الوطن
العظمة كان معلماً لصيانة وطن..
الخوري كان معلماً في صياغة قانون وطن ومعرفة حقوقه..
يا لك أيها المعلم
أجدني مديناً لك في حرفي.. في حياتي
من جبينك لقمة عيشي
من ابتسامتك جدران بيتي
من خطوتك معالم طريق يعجز الزمن عن محوها
بالقداسة كنت معلماً، وتدرك أن الكون دون وجودك لا شيء
ترعاه طفلاً
تتعهده عيناً
أين منك سيزيف؟!
أين منك ما يتحدثون؟!
ترقب زرعك وتدعو له بالنماء
تمر بحقولك التي تموج فتسعد والحقول ليست لك
أرأيت أكرم وأنبل من خلقك وتواضعك؟!
وحين تفرد كفيك يطير الطائر وقد نما ريشه، وترقب بسعادة طيرانه، وأنت تعلم حق العلم أنه لن يعود إلى كفك مرة أخرى!
الناس يرقبون غلالهم، وأنت تسعد بغلال لا تراها
وعلى مخدة متواضعة
وعلى حجر
وعلى تراب
تغزو شمس علمك عينيك
تدمع العينان
قد يطولها الألم والرمد
قد تفقد النور في العينين
لكنك ترقب الشمس بابتسامة سعيدة
ونودي اقرأ
تعالى الله قائلها
ويمشي جسدك معطراً بالبخور إلى أبدية الحياة
ليصبح عطراً يضوع في الأرجاء
لا ندرك السر في غمرة انشغالنا
لا نعرف..
وحين نعرف.. نتوجه إليه.. لا نجد سوى شعاع هو أنت سيدي ومعلمي مذ تلقيت الحرف على يديك إلى أن حزت الحياة من خيرها.
كل عام وأنت مجيد في كل حركة.

نجمات الدراما يحتفين بمعلميهم

المعلم تاج على الرؤوس وهو المربي والباني الأول لشخصية الإنسان

وائل العدس

يوم المعلم هو فرصة عظيمة للتعبير عمّا يختلج في صدورنا من عبارات شكر وحب ومودة لمعلمينا الأعزاء، فكيف وصفت نجمات الدراما السورية المعلم؟ هذا ما قالوه لـ«الوطن»:

أعظم المهن

أكدت صفاء سلطان أن مهنة التعليم هي أجلّ المهن وأعظمها، وهي مهنة مباركة من المهن العظيمة، وتمثّل البناء والقيام والتأسيس، ولهذا فهي تتطلب الصدق والأمانة والوفاء، فأساس البناء هو سبب استمراريته.
وأشارت إلى أن المعلم بما يقدمه لنا من المعارف والعلوم يجب أن يكون تاجاً يوضع على الرؤوس وأن يتم التعامل معه بشكل يليق به، ولأن المعلم يبذل كل جهده ويهب من بحر علومه ومعارفه للطلاب من دون أن ينتظر منهم المقابل فإنه يستحق منا كل الاحترام.

التكريم الحقيقي

أما جيني إسبر فقالت: يجب على الطلاب أن يعرفوا قيمة المعلم ويحترموه ويقدروه ويثمنوا دوره الجوهري في حياتهم، وعليهم أن يطلبوا رضاه وألّا يكونوا سبباً في إغضابه مهما حصل، فالمعلم الذي يرى الاهتمام والاحترام من طلبته يقبل على تعليمهم بكل حب وتقدير وحماس.
وتابعت: على الرغم من وجود يوم لتكريم المعلم والاحتفال به وتقديم الهدايا له، إلا أن التكريم الحقيقي للمعلم يجب أن يكون في كل يوم، وأن يتم إشعاره بأهميته وقيمته وأن يكون موقراً في جميع المجتمعات، وأن يتم الاحتفاء به من طلبته بجدهم واجتهادهم كي يكون المعلم فخوراً بإنجازه معهم، وكيف أنه حولهم من أشخاص عاديين إلى أشخاص يسعون لتحقيق أهدافهم في الحياة، ويحتلون مناصب كبرى.

المعلم هو المربي

أكدت تولاي هارون أن المعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة، فهو بمنزلة المربي أيضاً لأنه يوجه طلابه نحو السلوك الحسن والقيم الأخلاقية العظيمة، وذلك بهدف تمثل الطلاب لهذه الأخلاق في حياتهم العملية وفي كل مكان سواء كان في البيت أم المدرسة، فالمعلم الحقيقي يهب النفس فتدنو من هموم الناس ولا تتعالى، فمن تواضع بعلمه رفعه الله، ومن تكبّر كان بين الناس مكروهاً فانفضّوا من حوله، ولو كان يملك من المعرفة ما يملك.
وأشارت إلى أن وظيفة المعلم من أقدم المهن الإنسانية، فكان التلامذة يوقرون شيوخهم، وأبناء المجتمع يوقرون علماءهم.

الأمل والتفاؤل

وشددت روعة ياسين أن أكثر ما يطمح المعلم للوصول إليه هو أن يرى طلبته قد اجتازوا جميع سنواتهم الدراسية بنجاح واقتدار، وحجزوا لهم مقعداً في صفوف المتفوقين، فالمعلم يرى أن طلبته هم أبناؤه وإخوته وتفوقهم يعني تفوقه، ولهذا ينظر إليهم بعين الأمل والتفاؤل، ويتمنى لهم التفوق الدائم في جميع مجالات حياتهم حتى يفتخر بهم أمام الجميع.
ورأت أن المعلم يلجأ أحياناً لعقاب طلبته المقصرين، وهذا بالطبع لا يكون إلا لأنه يحبهم ويخاف عليهم من هذا التقصير والإهمال في طلب العلم، فقساوة المعلم على طلبته تشبه قساوة الأب والأم على أبنائهما، وعلى الطالب أن يتقبلها بصدر رحب وأن يقدّر خوف المعلم عليه وأن يسعى لإرضائه بالجد والاجتهاد.

التعليم أساس

وكشفت ريم عبد العزيز أن للمعلم دوراً كبيراً ومهماً في حياة الطالب، حيث إن التعليم هو الأساس الذي تبنى عليه المجتمعات، والمعلم هو من يمد الطالب بالمعرفة والخبرة ليصنع جيلاً نافعاً يخدم وطنه ويسهم في تقدمه، لذلك يجب علينا تقدير واحترام الدور الذي يقوم به المعلم من أجلنا.
وأضافت: إن دور المعلم الرئيس هو تربية وتهذيب الطلاب فهذا هو أساس تلقي العلم، فيجب أن يشرح المعلم للطلاب أهمية العلم ويهذّب أخلاقهم ويوضح لهم دوره في حياتهم، لأن ذلك ما يهيئ الطلاب إلى استقبال العلم بشكل إيجابي، كما أن دور المعلم يكون في تقريب وتبسيط المعلومات لكي يفهمها الطلاب بشكل جيد.

دور مهم

بدورها قالت سوسن ميخائيل: يقع على عاتق المعلم دوراً مهماً للسير نحو العلياء وقيادة جيل كامل لاكتشاف المزيد من الاختراعات التي تُسهّل حياة الناس، فالمعلم الذي يعلّم الأجيال قادر على إنشاء العلماء وهو الذي يخرّج الطبيب والمهندس والصيدلاني والمحامي.
وأضافت: مهما تعددت المهن الموجودة في المجتمع، تظل مهنة المعلم من أسمى المهن وأرقاها وأكثرها تطوراً وتجدداً، فهي تحافظ على روح التجدد الذي هو سمة أساسية في التعليم، وفي الوقت نفسه يلعب المعلم دوراً بارزاً في إنشاء منظومة الأخلاق وإقرارها في المجتمع ليكون مجتمعاً فاضلاً.

أثر ملحوظ

وقالت غادة بشور: إن المعلم هو الشخص الذي يمتلك قدراً من العلم والمعرفة ويقوم بإيصالها إلى طلابه، فالمعلم له تأثير على مستقبل الطالب، وأثر ملحوظ في حياة أبويه وأسرته، وهو من يضع خطة دراسية مدروسة بناء على شخصيات واهتمامات وقدرات وميول طلابه، حيث يسهل عملية الاستيعاب والفهم.
وتابعت: إنه هو من يستطيع أن يقيم درجة الفهم، ليحدد بعدها كفاءة وإتقان الطلاب للمهارات المرجوة، فنجاح الطالب في المواد الدراسية يعتمد بشكل كبير على كفاءة المعلم الناجح وطرق تدريسه الجذابة والمنوعة والممتعة والمفهومة.
وختمت: يمتلك المعلم أعظم مهنة، إذ تتخرج على يديه جميع المهن الأخرى.

قدوة عظيمة

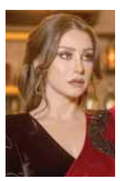

ورأت نادين قدور أن المعلم هو الباني الأول لشخصية الإنسان، وهو صاحب الفضل الأكبر بالوصول إلى النجاح، وهو الأداة التي تُحرك بها العقول، وتُثرى من خلالها الأذهان، فكيف لبضع كلمات بسيطة أن تصف عظمة هذه المهنة؟
وأضافت: المعلم هو قدوة عظيمة نقتدي بها جميعاً ونسير على درب قيمها وأخلاقها، وهو الذراع الذي يزرع القيم في نفوس الأجيال فتحصد ثمارها الأمة كاملة، ولهذا فإنه أساس بناء الأمة، ولهذا فإن من الضروري أن يحسن المعلم الزرع حتى تحسن الأمة الحصاد.

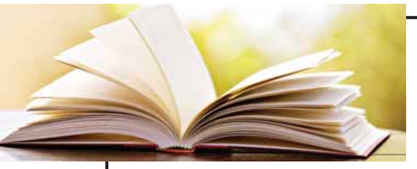

بيني وبينكِ أنفساً وعقولا ؟

في عيد المعلم.... التدريس مهنة شاقة ورسالة سامية!!

مهنة لا يليق بها إلا الكبار من أصحاب العقل والصبر وتقدير الطاقات

مايا سلامي

المعلّمون بناة الأجيال ونبراس للمعرفة والثقافة ورمز للعطاء غير المحدود، فالمعلّم رسول العلم وصاحب رسالة سامية ومنارة في درب كل إنسان فهو الذي يرتقي بمجتمعه إلى أعلى وأسمى منازل العلم وهو باني العقول وأكبر مؤثر فيها لذلك فإن تقدم الأمم يقع على كاهله وهو اللبنة الأولى لبناء وتأسيس الحضارة. ولهذا كلّه اليوم هو فرصة لرد جزء ضئيل من جميله وشكره وتقديره ولو معنوياً على كل ما يقدّمه وخاصة في ظل الظروف الراهنة التي زادت من أعباء المعلمين وأبعدت الأضواء عنهم قليلاً.

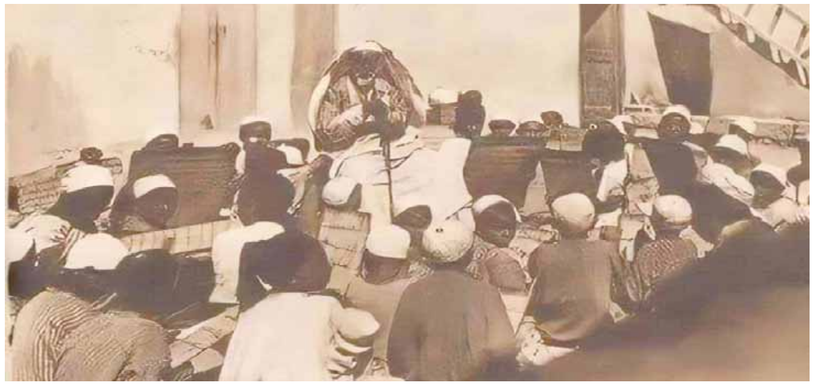

رحلة طويلة

السيدة سميعة محفوض معلّمة ومربية فاضلة بدأت عملها كمدرّسة لمادة اللغة الإنكليزية منذ ثمانينيات القرن الماضي ولم تتوقف عن العطاء حتى تقاعدت عام ٢٠١٨، رحلة طويلة أمضتها في الصف بين الطلاب رافضةً أي عمل إداري يبعدها عنهم، وعن سر محبتها لهذه المهنة وتمسكها بها إلى هذا الحد تقول: «لقد أحببت هذه المهنة من كل قلبي لأنها مهنة إنسانية وتربوية قبل أن تكون تعليمية وهذا ما ولّد تفاعلاً ومحبة بيني وبين طلابي وأدّى إلى نتائج إيجابية في وقت لم يكن هناك مرجع للطالب غير المدرس والكتاب»، وخلال مسيرتها العملية اكتفت بتقديم الدروس ضمن المدرسة فقط رغم كثرة الطلب على مدرسين خصوصيين لمادة اللغة الإنكليزية موضحة ذلك: «خلال مسيرتي التدريسية رفضت إعطاء الدروس الخاصة المأجورة كما أنني رفضت التدريس في المعاهد القناعتي بأن المدرسة كافية لتقديم المعلومة بالشكل الأمثل للطالب، خاصة عندما تسير العملية التربوية بشكل صحيح ويكون هناك وتفاعل تواصل بين المدرسة وأولياء الأمور»، وحول إذا ما كانت قد نالت التقدير الذي تستحقه في نهاية مسيرتها العملية بينت أن كل ما قامت به خلال مسيرتها العملية كان من واجبها كمربية مدرسية ولقد حصلت على أكثر من شهادة تقدير على ماقدّمته لطلابها ومهنتها، وأضافت: «إن أطرف ما حصلت عليه هو شهادة تقدير بمناسبة عيد المعلم كان يرافقها مبلغ بقيمة ١٠٠٠ ليرة سورية وكان اسمي مدوناً على الظرف بشكلٍ خاطئ»!

رد الجميل

الدكتورة ميسم سلامي أستاذة في جامعة دمشق، كلية الصيدلة بدأت مسيرتها العملية منذ عام ٢٠٠١، استطاعت خلالها أن تقدّم المعلومة بجرعة عالية من الحب والطاقة وبدا ذلك جلياً في محبة الطلاب والأثر الطيب الذي غرسته في نفوسهم، وحول أسباب اختيارها لهذا العمل تقول: «لم أختر مهنة التدريس مبدئياً فكان هدفي منذ الصغر متابعة تحصيلي العلمي والحصول على الدكتوراه، ولأن ذلك يتم عبر منحة من جامعة دمشق كان لابد من العمل بالجامعة قانونياً وإنسانياً لرد جميلها، إلا أنني وبعد العمل بالتدريس أحببت المهنة ووجدت متعة كبيرة بإيصال المعلومات الصعبة بطريقة سلسة يستوعبها ويفهمها الطلاب»، كما كشفت عن الجوانب الإيجابية التي تلمّستها في هذه المهنة «الإيجابيات هي البقاء على تواصل مستمر مع الأجيال الشابة الجديدة كذلك ضرورة متابعة كل جديد في مجال الاختصاص والحاجة المستمرة لتطوير المعلومات والأساليب بحيث تواكب ما يحدث من تطورات»، وعن نجاحها في بناء علاقة طيبة مع طلابها وقدرتها على استقطابهم وجذبهم إلى محاضراتها أوضحت « أتعامل معهم كأخوة صغار وأبناء، احترمهم ولا أتذكر أنني أزعجت طالباً يوماً ما وفي الأصل لم يضطروني إلى فعل ذلك، أتعب كثيراً على محاضرتي وأعيد المعلومة بأساليب مختلفة لتصل إلى كل الطلاب على اختلاف مقدراتهم»، وختمت بجملة من النصائح التي دائماً ما توجهها إلى طلابها «عيشوا حياتكم الجامعية بكل تفاصيلها فهي أجمل أيام العمر، واتعبوا وطوروا أنفسكم اجتماعياً ومهنياً لتستطيعوا العيش وإثبات أنفسكم في الحياة العملية، حافظوا على مهنتكم (الصيدلة) أمانة في أعناقكم وعليكم صونها ممن يسيء إليها».

عمل مجاني

الدكتور أبي سلمان أستاذ في جامعة دمشق، كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية بدأ العمل بالتدريس الجامعي بعد عودته من الإيفاد إلى ألمانيا عام ١٩٩٧، ليرد جميل الكلية التي احتضنته خلال مسيرته العلمية ولبغض على طلابها بالخبرة والمعرفة التي اكتسبها، وعن رأيه بالمكانة التي يلقاها الأستاذ الجامعي في هذا البلد يقول: «الأستاذ الجامعي في كل دول العالم المتقدّم له ثقل اجتماعي مرموق وله احترام من الجميع وينال راتباً عالياً ليستطيع العيش بكرامة، أما في وطننا الغالي فله تقدير من الشرائح التي تقدر العلم وتحترمه ولكن من أغلبية المجتمع لا ينال ما يستحقه من الاحترام والتقدير»، وحول انعكاس الظروف الراهنة على واقع الأستاذ الجامعي أكد الدكتور سلمان أن الظروف الراهنة من صعوبات اقتصادية ومعيشية زادت من معاناة الأستاذ الجامعي واكتوت حياته بلهيب الغلاء وأدنى متطلبات العيش الكريم إضافة إلى صعوبة تنقله ووصوله إلى قاعات المحاضرات، حيث أضاف: «لدي سيارة عائلية ورفع الدعم عنها طبعاً كغيري من الأساتذة ويكلفني كل مشوار إلى الكلية التي تبعد ٢٥كم عن منزلي بالسعر غير المدعوم شهرياً ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف ليرة سورية وهو مرتبي كاملاً، وهذا القرار ليس عادلاً لأنه إذا قيمنا الحالة بجدوى اقتصادية يكون الأستاذ يعمل مجاناً بكل معنى الكلمة».

مهنة مستهلكة للطاقة

أفنان تخرجت من كلية الفنون الجميلة وعملت كمدرّسة لمادة الرسم لمدة ست سنوات، وعن تجربتها القصيرة في مهنة التدريس تقول: «عندما بدأت العمل بالتدريس لم تكن لدي خيارات أفضل حتى إنني لم أن أكن على دراية بالصعوبات التي تواجه المدرسين، وفي البداية كنت أستعين بخبرة المدرسين القدامى كي أستطيع التعامل مع التلاميذ فكل طفل يشكّل حالة خاصة على المدرس استيعابه وخلق طريقة للتواصل معه وترغيبه بالمادة».
وأضافت إن خوفها الزائد على الأطفال كان سبباً لتوترها الدائم في المدرسة وعصبيتها أحياناً، منوهةً إلى ضرورة التزام الحيادية في التعامل مع الأطفال حتى يتم خلق الغيرة والحساسيات التي ستؤثر في سلوكهم وصحتهم النفسية، مؤكدة أنها لم تتمتع بصفات ومميزات المدرس المثالي وأنها تشعر بالحزن والأسف والخجل من أولئك التلاميذ الذين لم تتمكن من إنصافهم مع زملائهم بالحب والاهتمام.
وعن الأسباب التي جعلتها تتخذ القرار بالابتعاد عن التدريس من دون عودة أوضحت أفنان: «عندما أدركت حجم مسؤولية هذه المهنة توصلت لنتيجة حاسمة هي أنني في الحقيقة لا أليق بها وهي كمهنة مستهلكة ومستنزفة للطاقة لا تناسب طموحي كفنانة تشكيلية، ولهذه الأسباب وغيرها تركت العمل في المدرسة ولا أفكر بالعودة لهذه المهنة رغم أنني أصبحت أكثر وعياً وخبرة في التعامل مع الأطفال، لكن برأيي التدريس هو مهنة الجبابرة وأهنئ كل مدرّس يجد طاقته كل يوم بحبه لمهنته».

مجرد رأي

لاشك أن كل شخص وخلال مراحل حياته الدراسية سواء في المدرسة أم في الجامعة يجتمع بعدد كبير من المعلّمين والمدرّسين الذين تختلف طرق وأساليب تعاملهم مع الطالب، والتي تترك بصمة في حياته المستقبلية قد تكون سلبية أو إيجابية. حيث يقول محمد وهو خريج كلية الإعلام: «الإيجابية التي تلمستها من تعامل المعلمين معي ومع زملائي كانت قريبهم من جميع الطلاب ومعاملتهم على أساس لا يقتصر فقط على المستوى الدراسي وإنما حتى على الصعيد الشخصي وتقدير الظروف التي يمر فيها كل طالب، أما السلبية كانت محاولة السيطرة على الطلاب وتحديد مستقبلهم ورفض آرائهم بحجة أن الطالب مازال غير واعٍ إضافة إلى محاولة تحجيم قدراته وترديد جملة (أنت شو بفهمك)»، كما أشار محمد إلى الطريقة الأمثل للتدريس من وجهة نظره وهي الطريقة التي تعتمد على المرح أكثر من الجمود بما في ذلك كشف جزء من شخصية المدرس للطلاب.